نشر قرص دائري محفوظ في المتحف المصري

د. نجوى عبد النبي عبد الرحمن•

الملخص:

تهدف هذه المقالة إلي نشر قرص دائري مصنوع من التراكوتا محفوظ بالمتحف المصري يحمل زخارف علي الوجهين من خلال دراسة وصفية شاملة لهذه الزخارف، ودراسة تحليلة لها عن طريق عقد المقارنات بينها وبين قطع آثرية أخرى تحمل نفس المشاهد، بالإضافة إلي تأريخ لهذا القرص بالمقارنة بينه وبين أعمال فنية أخرى تحمل نفس خصائص التصوير. كما تجيب الدراسة علي العديد من التساؤلات التي تتبادر إلي الذهن والمتعلقة بماهية هذا القرص والوظيفة المصنع من أجلها والربط بينه وبين الزخارف المنفذة عليه، وهل كانت هناك طقوس أو مراسم معينه يستخدم فيها هذا القرص؟ وماهي طبيعة هذه الطقوس والمراسم ؟. وقد توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج كان على رأسها كون هذا القرص ختما للخبز والكعك المقدس الذي كان يستخدم في الطقوس الجنائزية؛ إذعرفت عادة ختم الخبز والكعك المقدس في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني واستمرت خلال العصر الروماني المتأخر وكان هناك عدة أسباب لختم الخبز والكعك المقدس؛ ليحل محل القربان أو التقدمة الحقيقية، وليشير بشكل عام للمعتقدات والأفكار الدينية المرتبطة بقدس أقداس أو عبادة خاصة بإله ما. فضلاً عن استخدامه في الطقوس سواء الجنائزية أو الخاصة بالعبادة. ويرجع تأريخ هذا الختم إلي العصر الروماني المتأخر من خلال شكله الدائري وقطره وطريقة تصوير الزخارف عليه .

الكلمات الدالة:

قرص ؛ ختم ؛ خبز؛ كعك ؛ الأعياد ؛ الاحتفالات؛ باويط.

• مدرس بكلية الآداب قسم الآثار- جامعة عين شمس athen_zeus@yahoo.com

الدراسة الوصفية

موضع الحفظ: المتحف المصري

رقم الحفظ:

	٢	١
J.29111	١٤	٢٢

القطر: ١٤سم

الطينة: طينة طمي النيل البنيه مع وجود حصى أبيض ولون رمادي على أحد الوجهين.

مكان العثور: باويط

الوصف: عبارة عن قرص دائري كامل فيما عدا جزء بسيط في الحافة السفلية (صورة رقم ١أ،ب)، يحتوي علي زخارف محزوزة علي الوجهين:

الوجه الأول: يحتوي علي زخارف محزوزة تصور رجل مضطجع علي آريكه، برأس أمامية، ووجه بيضاوي، وعيون دائرية، وحواجب عبارة عن خطين، وأنف طويل وفم صغير وشعر قصير، يرتدي خيتون بدون أكمام مزخرف بخطوط طولية وأفقية. يمسك إناء في يده اليسرى، وربما للسيستروم في يده اليمنى. كما يوجد ثعبانان في مقابل بعضهما البعض أعلي يده اليسرى، وهناك كلمة ψοιc أعلى الرأس. نفذت وسادة في نهاية الآريكة يستند عليها بكوعه الأيسر، ويحيط بالشخص سعف النخيل من أعلي ومن الجانب الأيسر ومن أسفل. ويوجد في أرضية المشهد أسفل الآريكة ثعبانان معقودان من أعلي. كما يصور جهة اليمين من المشاهد أمام الرجل المضطجع شخص في ثلاثة ارباع اللفة مرتدي خيتونا مزخرفا بزخارف أفقية ومجنح ربما أنه ملاك أو ربما أن هذا الشكل هو نحلة نظرا لشكل الجسم (صورة رقم ١ج،د،هـ،و).

الوجه الثاني: يحتوي علي زخارف محزوزة (صورة رقم ١ز،خ) عباره عن مشهد حب بين سيدة وحيوان؛ نفذت السيدة برأس وعيون دائرية وأنف صغير وفم مفتوح مع آذان كبيرة ورقبة عريضة، تلتوي يدها اليمنى لأسفل، وتلف رأسها للخلف، مرتدية للخيتون الملاصق للجسم بخطوط أفقية علي الأكمام، وهناك ربما رأس ثعبان يصعد من فخذها. أما الحيوان فقد صور في وضع جانبي برأس طويل، يظهر عضوه الذكري، وله ذيل وأربعة أرجل، ترتكز أرجله الأمامية على السيدة. وهناك إشارة شعر على الرقبة . مع وجود ثعبان طويل يحيط بالحيوان من أعلى.

الدراسة التحليلية

يحمل أحد الوجهين في القرص محل الدراسة شخصية مضطجعة وهذا المشهد ليس بغريب سواء في الفن الروماني أو الفن القبطي حيث ظهر من خلال العديد من القطع الآثرية ومن أشهرها شاهد قبر من الحجر الجيري[١] جاء من كوم أبوبللو ومحفوظ في المتحف القبطي تحت رقم ١٢٣٤١ ويرجع إلى النصف الثاني من القرن الأول أو النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، وهو يصور رجل مضطجع على آريكة ويسمى هيراكلس Heraclas. يرتدي خيتون ومن فوقه هيماتيون، وماسكا للكانثاروس في يده[٢] (صورة رقم ٢).

وهناك مثال أخر عبارة عن تمثال من التراكوتا ومحفوظ في متحف الفنون ببودابست تحت رقم T.533 ويرجع إلى أواخر القرن الثاني أو بداية القرن الثالث الميلادي[٣] (صورة رقم ٣) يصور سيدة نوبيه مضطجعة ومرتدية للخيتون[٤] .

بالإضافة إلي تمثال من التراكوتا لسيدة محفوظ في متحف اللوفر بباريس تحت رقم E26919A-B (صورة رقم ٤) يمثل سيدة مضطجعة على سرير جنائزي مرتدية للخيتون المغطي للركبة، له حزام اسفل الصدر، متكأه بيدها اليسرى علي وسادة، بينما تمسك لأكليل من الزهور في يدها اليمنى[٥].

وهناك بقايا أفريز من الحجر الجيري محفوظ في متحف بروكلين تحت رقم ٥٥,٢,١ ويرجع للقرن الرابع- الخامس الميلادي يصور ليدا والبجعة حيث تمثل ليدا مضطجعة[٦] (صورة رقم ٥).

ومن خلال شواهد قبور كوم أبوبللو والأمثلة السابقة (صورة رقم ٢، ٤). فربما أن هذا الشخص يمثل المتوفى[٧] المرتدي للخيتون والذي كان هناك صعوبة في تمييزه إذا كان رجلا أم سيدة من خلال الملابس وطريقة الأضطجاع، ولكن من خلال الاسم المكتوب اعلي رأسه وهو بسويس ⲯⲟⲓⲥ وهي كلمة قبطية ذات أصل يوناني عبارة

---

[١] الارتفاع ٣٠سم، والعرض ٢٥سم.

[2] Gabra, and Eaton-Krauss, Coptic Museum, p 10, 3; Török, After the Pharaohs, p.48, no.7.

[٣] من طينة طمي النيل البنية، الارتفاع ١٠سم.

Török, After the Pharaohs, p.50, 8.

[4] Török, After the Pharaohs, p.50, 8.

[5] Török, After the Pharaohs, p.50, no. 6.

[6] Russmann, Unearthing the Truth, p.40, fig. 11.

[٧] تذكر وفاء الغنام أن شواهد قبور كوم أبوبللو كانت تمثل المتوفى سواء رجلا أم إمرأة بنفس الشكل والملامح خاصة إذا كان ذو شعرا قصير، وأن طريقة التمييز بينهما كانت من خلال كتابة اسم المتوفى من خلال بحث قيد النشر بعنوان قراءة جديدة في شواهد قبور كوم أبوبللو في المؤتمر الحادي والعشرين للآثريين العرب، ٢٠١٨.

عن اسم رجل ظهرت في المصادر اليونانية أكثر من مرة سواء بالشكل الرئيسي لها او بمشتقاتها؛ ففي القرن الأول الميلادي تم استخدامها من خلال بردية جاءت من هرموبوليس Hermopolis ومحفوظة في المكتبة الوطنية بفيينا تحت رقم G25823[٨] . وظهرت في بردية أخرى من أوكسيرنخوس (البهنسا) بالمنيا وترجع إلى القرن الأول الميلادي ومحفوظة في مكتبة جون ريلاندس John Rylands في مانشستر تحت رقم Gr.159[٩]. أما في العصر القبطي فظل استخدامه كاسم من خلال بعض البرديات التي جاءت من باويط[١٠].

وأن هذا الشخص المتوفي مضطجع على سرير جنائزي مزين بسعف النخيل وممسكا لإناء في يده، والجدير بالذكر هو ارتباط سعف النخيل بالمتوفى حيث استخدام في العصر الرومانى المتأخر كرمز لنصر العقيدة المسيحية وانتصار الروح علي الجسد، وكان يصور مع الشهداء دائما في الفن القبطى، وربما أن هذا الفكر مأخوذ من مصر الفرعونية؛ إذ كان يرمز إلي السنة والوقت وبالتالي إلي الحياة الأبدية، وكان عنصر أساسي في الإطار الجنائزي؛ إذ أن هناك أكاليل من سعف النخيل أو فروع لسعف النخيل من ضمن التقدمة المقدمة للمتوفى. أما عند اليونان فقد كان يصور علي شواهد القبور اليونانية بكثرة[١١]. وفيما يتعلق بوجود الثعابين المعقودة فهو أمر طبيعي لما لها من دور جنائزي؛ فهي ترمز إلي البعث مرة أخرى نظراً لتجديد جلدها كل عام .

أما الوجه الآخر للقرص (صورة رقم ١ز،خ) فهو يمثل مشهد جنسي بين حيوان وسيدة، والجدير بالذكر هو ظهور المشاهد الجنسية بين البشر والحيوانات أو الطيور في الفن الروماني المتأخر من خلال العديد من الأمثلة ومنها مشهد ليدا والبجعة الذي يعد من أشهر المشاهد الجنسية في الفن القبطي[١٢]، وربما أن هذا المشهد بين سيدة

---

(8) CPR 6 72 (Harrauer, Hermann; 1985).

(9) Johnson, John de Monins / Martin, Victor / Hunt, Arthur S., Catalogue of the Greek Papyri in the John Rylands Library Manchester, Volume II: Documents of the Ptolemaic and Roman Periods (Nos. 62-456), Manchester et al. 1915.

(10) MIFAO 111 413; Hasitzka," Namen in koptischen, 111.

(١١) لمزيد من التفاصيل راجع:

Kefalidou, The Plants of Victory, p. 40 ; Perpillou-Thomas, Perpillou-Thomas, Fêtes d' Egypte Ptolémaïque et Romaine, 1993, p. 188f.

(١٢) كتصويره علي بقايا أفريز من الحجر الجيري محفوظ في متحف بروكلين في نيويورك تحت رقم ٥٥,٢,١ ويرجع إلي القرن الرابع – الخامس الميلادي، إلي جانب مثال آخر عبارة عن تاج من الجص جاء من أهناسيا ومحفوظ في المتحف القبطي تحت رقم ٧٠٢٦ ويرجع إلي القرن الرابع الميلادي يمثل اغتصاب ليدا علي يد البجعة في حضور إيروس.

لمزيد من التفاصيل أنظر:

Bussmann, Unearthing the Truth, p. 40f, no. 11; Török, After the Pharaohs , p. 108, no. 52.

وحصان صغير أو بوني pony وأن مثل هذا المشهد ظهر من قبل في الفن الروماني على المسارج الرومانية[١٣] (صورة رقم ٧) وحول تفسير هذا المشهد فمن المعروف أن المشاهد الجنسية تدل علي الخصوبة واستمرارها في الحياة الأخرى[١٤]

ماهية القرص:

ربما أن هذا القرص هو عبارة عن ختم للخبز أو الكعك المقدس المستخدم في المراسم الجنائزية الخاصة بالمتوفي وذلك لعدة أسباب:

يتمثل السبب الأول في شكل وقطر القرص حيث يتخذ القرص الشكل الدائري وقطره هو ١٥سم إذ شكلت الغالبية العظمي من أختام الخبز والكعك المقدس بشكل دائري، كما تراوحت اقطارها بين ٥ ، ٤ سم إلي ٣٥سم؛ إذ ختم الكعك المقدس بالأختام ذات الأقطار الصغيرة، بينما ختم الخبز بالأختام ذات الأقطار الكبيرة[١٥].

أما السبب الآخر فهو وجود الزخارف علي الوجهين؛ فقد حملت أختام الخبز والكعك المقدس الزخارف علي الوجهين في أواخر العصر الروماني واستمر ذلك خلال العصر القبطي[١٦]. وهناك العديد من الأمثلة الدالة علي ذلك ومنها ختم مصنوع من الطينة البنية ومحفوظ في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم ٤٣٤٢٣ ويرجع للقرن الرابع الميلادي يحمل زخارف علي الوجهين عبارة عن سلسلة من تسعة مربعات في ثلاثة صفوف، ويحمل كل مربع صليب مائل، اما الوجه الثانى فيحمل صليب مجنح. وهناك ختم أخر مصنوع من الخشب جاء من أخميم ويرجع إلي القرن السادس أو السابع الميلادي ومحفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم ٩٠- ٧-١- ٧ يحمل الوجه الأول اسد مع وجود صليب أمام صدره، أما الوجه الآخر فيصور نجمة داود بصليب في المنتصف[١٧] .

كما يتضح أن هذا الختم كان يختم الخبز المستخدم في المراسم الجنائزية وذلك من خلال الزخارف المزينة له والتي تتعلق بأكملها بالمتوفي والعالم الآخر، فقد لعب الخبز المقدس دوراً هاماً في المراسم الجنائزية خلال العصر الروماني المتأخر، كما استخدم بقوة في الاحتفالات والأعياد الخاصة بالكنائس والأديرة[١٨].

---

(13) Johns, Sex or Symbol?, p. 109, fig. 90.

(14) Johns, Sex or Symbol?, p. 109.

(١٥) نجوى إبراهيم:" الأختام الفخارية"، ص. ٢٥٨.

(١٦) كانت أختام الخبز تحمل زخارف علي أحد الوجهين خلال العصرين البطلمي والروماني، أما الوجه الأخر أو الظهر فكان يحمل للمقبض في الغالبية العظمي من الأختام. لمزيد من التفاصيل راجع: نجوى إبراهيم، الأختام الفخارية.

(١٧) لمزيد من التفاصيل أنظر:

Galavaris, Bread and the Liturgy, p. 34f, fig. 16.

(18) Cotsonis and Kouroumali, Greek , Roman and Byzantine Objects, p. 3 .

حيث جرت العادة خلال العصرين اليوناني والروماني أن يتم وضع أرغفة خبز وكعك مقدس في المقابر مع المتوفى[١٩]، هذا إلي جانب إعطاء الكنطور خيرون كعكة ليقوم بتعدية المتوفى إلي العالم الأخر[٢٠].

التأريخ:

من الممكن تأريخ هذا الختم إلي القرن الرابع أو الخامس الميلادي وذلك لعدة اسباب؛ أولها هو الأسلوب المنفذ به الختم؛ فهو يحمل زخارف علي الوجهين دون وجود مقبض؛ حيث أن هذا الطراز بدأ في الظهور في القرن الرابع الميلادي واستمر بعد ذلك كما مر سالفا.

ثانيها هي كلمة ψοιC والتي كانت مستخدمة في القرنين الرابع والخامس الميلادي كاسم شخص كما ذكرنا سالفا.

ثالثها هو اسلوب تصوير الزخارف وبالتحديد طريقة تنفيذ الوجه الأمامي الدائري الصغير والعيون الدائرية الكبيرة والأنف الطويلة والفم الصغير، بينما الأرجل جانبيه والتي تتشابه مع منحوتات بقايا إفريز من الحجر الجيري يمثل ليدا والبجعة محفوظة في متحف بروكلين تحت رقم ٥٥,٢,١ ويرجع إلي القرن الرابع أو الخامس الميلادي (صورة رقم ٥).

وكذلك مع إفريز من الحجر الجيري الملون ومحفوظ بمتحف بروكلين تحت رقم ٥٥,٢,٢ يمثل سيدة مضطجعة[٢١] (صورة رقم ٦).

لمزيد من التفاصيل أنظر: نجوى إبراهيم، الأختام الفخارية، ص. ٢٥٨ وما بعدها.

[19] Frederick , Rites and Ceremonies, p. 11 .

[20] Witt, Myths of Hellas, p.240.

[21] Russmann, Unearthing the Truth, p.42, fig. 12.

النتائج:

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

يعتبر هذا القرص ختما للخبز والكعك المقدس الذي كان يستخدم في الطقوس الجنائزية خلال العصر الروماني المتأخر.

عرفت عادة ختم الخبز والكعك المقدس في مصر البطلمية والرومانية واستمرت خلال العصر الروماني المتأخر حيث يؤرخ هذا الختم إلي العصر الروماني المتأخر من خلال شكله الدائري وقطره وطريقة تصوير الزخارف عليه .

كان يوزع الخبز والكعك المقدس المختوم بزخارف لها علاقة بالمتوفي والعالم الأخر أثناء الطقوس الجنائزية علي اقارب وزائري المتوفي.

الربط بين زخارف الوجه الأول والوجه الثاني والمتعلقة بالمتوفي والعالم الآخر.

استمرار تصوير مشاهد المتوفي المضطجع علي السرير الجنائزي او الآريكة خلال العصر الروماني المتأخر.

الربط بين المشاهد الجنسية الخاصة بالإنسان والحيوان والمشاهد المتعلقة بالمتوفي.

قائمة المراجع

أولا المراجع العربية :

- نجوى إبراهيم، الأختام الفخارية المزخرفة في مصر اليونانية الرومانية، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٣.

ثانيا المراجع الأجنبية :

- Bussmann, E.R, Unearthing the Truth Egypt's Pagan and Coptic Sculpture, Brooklyn Museum, 2010.
- Cotsonis, J., and Kouroumali, M. Greek , Roman and Byzantine Objects from the Archbishop Iakovos Collection, 2012.
- Frederick, H. J., Rites and Ceremonies: As Prescribed Religion According to the - Commentary of Servius on Vergil s Aeneid, New York,1916
- Gabra, G., and Eaton-Krauss, M., Illustrated Guide to the Coptic Museum and Churches of Old Cairo, Cairo, 2007.
- Galavaris, G., Bread and the Liturgy, the Symbolism of early Christian and Byzantine Bread Stamps, London.1970.
- Hasitzka, M.," Namen in koptischen dokumentarischen Texten", Stand 22. 1. 2007, 111.
- Johns, C., Sex or Symbol? Erotic Images of Greece and Rome, London, 1983.
- Johnson, John de Monins / Martin, Victor / Hunt, Arthur S., Catalogue of the Greek Papyri in the John Rylands Library Manchester, Volume II: Documents of the Ptolemaic and Roman Periods (Nos. 62-456), Manchester et al. 1915.
- Kefalidou, E., The Plants of Victory in Ancient Greece and Rome, Thessaloniki, n.d.
- Perpillou-Thomas, F., Fêtes d' Egypte Ptolémaïque et Romaine d' aprés la documentation Papyrologique Grecque , Lovanil. 1993.
- Russmann, E.R., Unearthing the Truth, Egypt Pagan and Coptic Sculpture, Brooklyn Museum ,2009.
- Thompson, D., Coptic Textiles in the Brooklyn Museum, New York, 1971.
- Török, L., After the Pharaohs, Treasures of Coptic Art from Egyptian Collections Museum of Fine Arts, Budapest, 2005.
- Witt, P., Myths of Hellas or Greek Tales, Trasn by Younghusband, F., New York. 1903.

الصور والأشكال

صورة رقم (١)

(أ،ب)

وجه وظهر ختم دائري جاء من باويط ومحفوظ في المتحف المصري تحت رقم

١	٢
١٤	٢٢

(ج،د،هـ،و)

تفاصيل في زخارف الوجه الأول.

(ز، خ)

تفاصيل في زخارف الوجه الثاني .

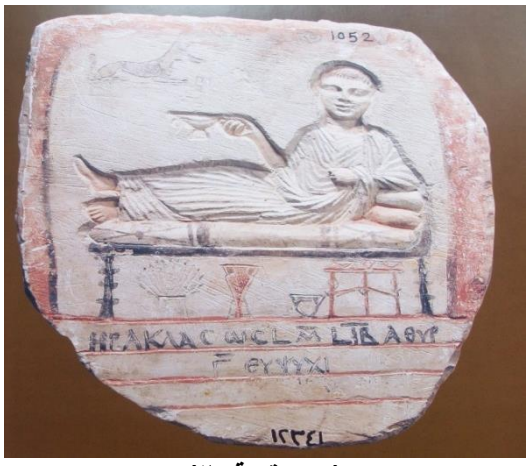

(صورة رقم ٢)

شاهد قبر لهيراكلس جاء من كوم أبوبلو ومحفوظ في المتحف القبطي تحت رقم ١٢٣٤١ ويرجع للنصف الثاني من القرن الأول أو النصف الأول من القرن الثاني الميلادي.

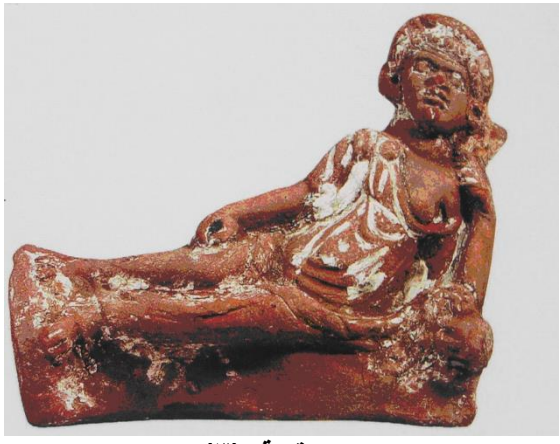

صورة رقم (٣)

تمثال من التراكوتا ومحفوظ في متحف الفنون ببودابست تحت رقم T.533 ويرجع إلى أواخر القرن الثاني أو بداية القرن الثالث الميلادي

Gabra, and Eaton-Krauss, Coptic Museum, p 10, 3; Török, After the Pharaohs, p.48, no.7;

Török, After the Pharaohs, p.50, 8.

صورة رقم (٤)

تمثال من التراكوتا لسيدة محفوظ في متحف اللوفر بباريس تحت رقم

E26919A-B

Török, After the Pharaohs, p.50,no. 6.

صورة رقم (٥)

بقايا أفريز من الحجر الجيري محفوظ في متحف بروكلين تحت رقم ٥٥,٢,١ ويرجع للقرن الرابع- الخامس الميلادي.

Russmann, Unearthing the Truth, p.40, fig. 11.

صورة رقم(٦)

إفريز من الحجر الجيري الملون ومحفوظ بمتحف بروكلين تحت رقم ٥٥,٢,٢ يمثل سيدة مضطجعة.

Russmann, Unearthing the Truth, p.42, fig. 12.

صورة رقم(٧)

مسرجه رومانية تمثل مشهد حب بين سيدة وحصان صغير.

Johns, Sex or Symbol?, p. 109, fig. 90.

An Unpublished Disc in Egyptian Museum

dr .Nagwa Abdel Naby abdel Rahman •

Abstract:

This study aims to publish terracotta disc kept in the Egyptian Museum, with the motifs on its two faces, through comprehensive descriptive and analytic study of these motifs. As well as we try to date of this disc through comparative between its motifs and other examples bearing the same motifs. The study also answers many questions that come to mind regarding to use of this disk and the function for which it was made, and the connection between it and its decoration. Is this disc used in a ritual or special ceremony? What are these rituals and ceremonies? The Custom of stamping bread and holy cakes was known in Greco-Roman Egypt and continued in late Roman period, there were many causes for stamping the bread and cakes: to take the place of the actual offering, symbolize general religious ideas, possibly connected with the sanctuary or local cult, and serve as additional object in funerary rituals. This stamp back to the Late Roman Period through circular shape and diameter and style of its motifs.

Key Words :

Disc, Stamp, Bread, Holy cake؛ Festivals, Funerary Rituals, Bawit.

• Lecturer, Department of Greek and Roman Archaeology, Faculty of Arts, Ain Shams University, Cairo Egypt, email: athen_zeus@yahoo.com.